mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة التوبة | من الأية 1 إلى 2

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين مسيح في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجز الله - 00:00:00

وان الله مخزي الكافرين يقول الله جل وعلا براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجز الله وان الله مخزي الكافرين - 00:00:27

هذه السورة العظيمة من اواخر ما نزل من القرآن او هي اخر سورة نزلت ومن اوائل ما نزل بالمدينة سورة الانفال نزلت بعد وقعة بدر واخر ما نزل من السور هي سورة براءة - 00:00:56

ولها اسماء كثيرة عدها بعض المفسرين الى عشرة اسماء من اسمائها براءة ومن اسمائها التوبة ومن اسمائها المبعثرة ومن اسمائها البحوث ومن اسمائها الفاضحة والمخزية وذلك انها فضحت المنافقين وبينت خزيهم - 00:01:25

وبحثت عن معايبهم فبينتها وكشفتها حيث ان الله جل وعلا قال فيها ومنهم ومنهم ومنهم وكرر ذلك فبين صفات المنافقين ولم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم كسائر سور القرآن - 00:02:13

وقد اتفق الصحابة رضوان الله عليهم على ذلك عدم كتابتها وما هي الاسباب في عدم كتابتها اقوال سأل ابن عباس رضي الله عنه عثمان ابن عفان رضي الله عنه لما لم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة براءة او التوبة - 00:02:45

وقال انه كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وكان يدعو من حوله من الكتبة فيقول اكتبوا هذه الايات في السورة التي يقول الله فيها كذا وكذا وان سورة التوبة - 00:03:19

من اخر ما نزل ويروى انها نزلت جملة الا ايات قليلة منها كانت نزلت في مكة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ولم يبين لنا ها هي من سورة الانفال - 00:03:45

ولانها تشبهها فكتبناها بعدها ولم نكتب بين بينهما بسم الله الرحمن الرحيم لانها تشبهها لان سورة الانفال نزلت في القتال ونزلت الوفاء بالعهود سورة براءة او التوبة نزلت في نقض العهود - 00:04:14

تحيا تشبهها وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لم يكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم. لانها نزلت بالسيف قال بعض المفسرين نزلت بالعذاب وبسم الله الرحمن الرحيم. امان ورحمة - 00:04:54

وقيل لم تكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم في اولها لان بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يرون ان سورة براءة جزء من سورة الانفال فهما سورة واحدة وبعضهم يرى ان هذه سورة - 00:05:19

مستقلة وهذه صورة مستقلة وجمعا بين الرأيين فصلوا بينهما بفاصل موافقة لقول من يقول انهما سورتان ولم يفصلوا بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم موافقة في قول من يقول انهما سورة واحدة - 00:05:47

وجمعوهما جميعا وجعلوهما السادسة من السبع الطوال فصارت هي مجموع السورتين متممة في السبع الطوال والسبع الطوال هي البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والمتممة لهما لهذه السبع هي - 00:06:24

الانفال وبراءة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن حاله في يوم من الايام قيل له نراك وجعا او متأثرا فقال اني

والحمد لله على ما احس به قد قمت - 00:07:06
البارحة بالسبع الطوال يعني يصلى عليهم الصلاة والسلام وتره من الليل بهذه السور السابع والسابعة هي الانفال والتوبة كل هذه قرأها صلى الله عليه وسلم في وتره من الليل عليه الصلاة والسلام - 00:07:30
فهذا هو السبب في عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة براءة يقول الله جل وعلا براءة من الله ورسوله وروي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال - 00:07:55
تعلموا سورة براءة وعلموا او اقرؤوا سورة براءة وعلموا نسائكم سورة النور لان سورة براءة سورة عظيمة تكشف عن صفات المنافقين العاقل الموفق يتدبرها ويتأملها ليتحاشى وليبتعد عن صفات منافقين المذكورة فيها - 00:08:26
وقد بينها الله جل وعلا بيانا شافيا موضحا لصفاتهم ليحذرها المؤمن الذي يريد نجاة نفسه وسعادتها في الدنيا والاخرة يقول الله جل وعلا براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين - 00:09:06
معروف معنى براءة والخلوص من هذا الشيء والخلوص من اي علاقة به وقطع العلائق قطع العلائق براءة من هذا الشيء براءة من الشرك او من النفاق او من الكفار بمعنى ان تقطع العلاقة بينك وبين هذا الشيء وتبتعد عنه - 00:09:38
والله جل وعلا يقول براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين مسيحوا في الارض اربعة اشهر براءة من الله في هذا قطع العهود يتبرأ الله جل وعلا من العهود التي ابرمت - 00:10:10
بين المسلمين والمشركين وحدد لها اجلا تنتهي اليه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعاهد المشركين على الا يحاربهم ولا يحاربوه - 00:10:43
من اجل ان تنتشر الدعوة الاسلامية وتظهر للناس ويأتي المشرك ان شاء ليسمع كلام الله وهو امن وينطلق المسلم في بلاد الشرك والكفر يدعو الى الله وليبين شرع الله وحينما اراد الله جل وعلا قطع هذه العهود والمواثيق - 00:11:12
وذلك انه لما مكن الله للاسلام والمسلمين وصار لهم شوكة ولحكم عظيمة يريدها الله جل وعلا انزل هذه السورة فيها نقظ جميع العهود والمواثيق المبرمة والمحددة وغير المحددة باجال معينة - 00:11:51
وما هي هذه الاجال على اختلاف بين المفسرين رحمهم الله منهم من قال وهذا هو القول المشهور ان من كان له عهد دون اربعة اشهر او له عهد ليس بمحدد بمدة - 00:12:26
اوليس له عهد اطلاقا والله جل وعلا اعطاهم مهلة اربعة اشهر يسيحون في الارض امنين لا يتعرض لهم ومن كان له عهد الى مدة معينة اكثر من اربعة اشهر فعهده الى مدته - 00:12:58
لا ينقص من مدته ويبقى عهده الى مدته ان لم يخن قول اخر في بعض المفسرين ان من كان له عهد قال او قصر فعهده اربعة اشهر فقط ومن لم يكن له عهد - 00:13:29
عهده الى انسلاخ شهر محرم من مبدأ السنة العاشرة الهجرة ونهاية السنة التاسعة لان هذه السورة نزلت في السنة التاسعة من الهجرة وقيل غير ذلك ومعنى هذا ان من له عهد - 00:14:02
بينه وبين المسلمين عهد لمدة شهر او شهران او ثلاثة اشهر او اربعة اشهر او له عهد غير محدد بمدة او لم يكن له عهد اطلاقا فأجلهم الله جل وعلا اربعة اشهر - 00:14:39
ومن كان له عهد لمدة تزيد عن اربعة اشهر فعهده الى مدته ما لم يحصل منه خيانة فسيحوا في الارض اربعة اشهر. هذه مدة المهلة قد يقول قائل ما دام فيه نقب - 00:15:06
العهود والمواثيق وذلك ان الكثير من المشركين بدأ هو بنقض العهد فيما لم يباغتوا بالقتال بعد اعلان نقض العهد ويباغت بالقتال لما يعطون هذه المهلة ليتقوى بها وليستعدوا والجواب ان هذا ممكن ان يتأتى - 00:15:33
اذا كانت المحاربة والمجابهة بين مخلوق ومخلوق ويقال لما يعطي عدوه مدة ليتقوى عليه واما في جانب الله جل وعلا فالله جل وعلا لا يعجزه شيء ولهذا اعطاهم المدة الكافية - 00:16:10

والمهلة ليتفكروا فلينظروا وليتدبروا لعلهم يتوبوا فيتوب الله عليهم اربعة اشهر فكر وتأمل وسافر للمدينة واتصل بمن شئت من المسلمين واعرف احوالهم واعرف صفات صفاتهم واخلاقهم وانظر في امرك ان هديت الى رشدك ودخلت في الاسلام فلك ما لهم وعليك ما عليهم - 00:16:37

وان ابيت ان الكفر اعلموا انكم غير معجز الله تعقيب حسن كريم في هذه الاية اربعة اشهر لكم مهلة واعلموا مع اعطاء هذه المهلة مهما استعديتم للحرب وجمعتم العدد والعدة - 00:17:15

اعلموا انكم غير معجز الله فلن نعطيكم هذه المدة لتستعدوا لانكم مهما استعدتم للحرب فلن ينفعكم استعدادكم وانما اعطيناكم هذه المهلة من اجل ان تتفكروا وتتأملوا وتنظروا في احوالكم واحوال المسلمين وتدبروا ذلك لعلكم تسلمون - 00:17:51

فتسعدوا وتنجوا في الدنيا والاخرة وان ابيتم الا الكفر اعلموا انكم غير معجز الله لا تعجزون لانكم بين يديه وفي قبضته والله جل وعلا لا يستعجل بالعقوبة لان الذي يستعجل بالعقوبة من هو - 00:18:24

الذي يخاف ان يفلت منه عدوه ابن ادم يستعجل اذا اراد العقوبة يستعجل في عقوبة عدوه لانه يخاف ان ويذهب من بين يديه واما الله جل وعلا فلا يفلت منه احد - 00:18:56

واعلموا انكم غير معجز الله وان الله مخزي الكافرين الخزي هو الذل والاهانة والاحتقار ومخزيهم في الدنيا والاخرة. بالقتل والسبي هذه الاية الكريمة تلطف حتى بالكفار. واعطاهم المهلة الكافية للتأمل والتدبر - 00:19:21

واخبرهم بانهم لا يعجزونه فجمع جل وعلا بين الترهيب والترهيب بين اللطف وبين التوعد بالعذاب الاليم لمن واعلموا انكم غير معجز الله وان الله مخزي الكافرين فهو جل وعلا قادر على ذلك. لا يعجزه شيء - 00:19:56

ولا يخرج عن ارادته وقبضته شيء الجميع عباد الله ام ابوا اطاعوا ام عصوا فهم في قبضته وبين يديه وبراءة اعرابها يصلح ان تكون خبر مقدم ومن الله ورسوله مبتدا مؤخر الجر والمجرور متعلق بمحذوف - 00:20:43

مبتدأ براءة من الله ورسوله براءة من الله ورسوله حاصلة للذين عاهدتم الجواب المبتدأ يشرح ان تكون براءة من الله ورسوله مبتدأ وخبر يعني خبر مقدم ومبتدأ ومؤخر ويصح ان تكون - 00:21:21

براءة مبتدأ لانها وان كانت نكرة فهي موصوفة والنكرة الموصوفة يصح الابتداء بها كما قال ابن مالك رحمه الله ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد كعند زيد النمرة وهل فتن فيكم فما خل لنا ورجل من الكرام - 00:21:54

عندنا رجل من الكرام الجار والمجرور صفة لرجل وفجاز الابتداء بالنكرة لكونها موصوفة وهنا مبتدأ يصح ان يكون مبتدأ ويصلح ان يكون خبر. فاذا قلنا انه مبتدأ فخبره للذين عاهدتم من المشركين - 00:22:24

براءة من الله ورسوله من الله ورسوله تكون صفة مبتدأ نكرة وللذين عاهدتم من المشركين هذا هو الخبر ويصح ان تكون براءة خبر مقدم ومن الله ورسوله متعلقة بمحذوف هو - 00:22:48

هي صفة لا تزال. وانما المبتدأ هذه براءة من الله ورسوله هذه او هذا براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا. معنى سيحوا يعني سيروا واذهبوا وعودوا يقال ساحة في الارض بمعنى ذهب كيف - 00:23:14

يريد ذهب الى اي جهة شاء واراد يعني في بلاد الاسلام وفي بلاد الكفر. فسيحوا في الارض اربعة اشهر وانتم امنون لا يتعرض لكم والمدة اربعة اشهر ومبدأها من يوم الحج الاكبر الذي هو يوم النحر الى تمام عشرة ايام من ربيع الاخر - 00:23:46

امام اربعة اشهر وفي هذه السنة التي نزلت فيها هذه السورة العظيمة هم النبي صلى الله عليه وسلم بالحج لان مكة فتحت في السنة الثامنة وغزا النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك - 00:24:17

وهم بالحج بعد ذلك وذكر ان المشركين يحجون ويطوفون بالبيت عراة كان من شريعة الجاهلية من جاء الى مكة من غير اهل مكة يطوف بالبيت عاريا الا ان وجد ثوبا احمسي اي قرشي - 00:24:42

ان وجد ثوب خراشي جيشين استعاره طاف به والا طاف عاريا. وكانت المرأة في الجاهلية تطوف عارية وتضع خرقة على قبلها ومثلها على دبرها وتقول اليوم يبدو بعضه او كل - 00:25:11

وما بدا منه فلا احله فكانوا يطوفون بالبيت عراة اعتقادا منهم ان ثيابهم التي وقعوا في المعاصي فيها انها لا تصلح للطواف اما ان يستعير ثوبا لقراشي واما ان يطوف عاريا - 00:25:31

عند ذلك عدل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحج في السنة التاسعة وعمر ابا بكر رضي الله عنه حج وارسله ليقيم للناس نسكهم فخرج رضي الله عنه اميرا على الحج - 00:25:55

ولما سار في الطريق اتبعه صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ليقرأ على الناس الايات الاول ثلاثين او اربعين اية من سورة براءة عند ذلك رجع ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله انزل في شيء - 00:26:16

حينما ارسل اليه علي قال لا اما ترضى ان تكون رفيقي في الغار؟ ورفيقي على الحوض. قال بلى قد رضيت وعلي رضي الله عنه ارسله النبي صلى الله عليه وسلم ليقرأ على الناس وليبلغهم - 00:26:44

مبدأ وبداية سورة براءة التي فيها نقض العهود والمواثيق التي بينهم وبين المشركين. ويروى ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا يبلغ هذا الا انت او احد من عصبتك - 00:27:09

وقال بعض المفسرين ان الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل عليا مع ابي بكر لانه جرى في سنة العرب وطريقتهم ان الرجل اذا اراد نقض العهد فلا يبلغ نقض العهد الا سيد القوم او رجل من عصبته الاقربين - 00:27:31

من اذا ارسل صلى الله عليه وسلم عليا ولا يجوز ان يؤخذ من هذا ان عليا افضل من ابي بكر بل ابو بكر رضي الله عنه افضل من علي كما هو الثابت في السنة وهو مذهب اهل السنة والجماعة ان ابا بكر رضي الله عنه هو افضل صحابة رسول الله - 00:27:51

الله عليه وسلم والدليل على ذلك بل قال بعض المفسرين ان ارسال علي مع ابي بكر رضي الله عنه ليشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بان عليا ليس بافضل من ابي بكر بل هو تابع له - 00:28:18

وذلك ان ابا بكر رضي الله عنه هو القائد وهو الامير وهو الامام في الصلاة وهو الخطيب وابو علي رضي الله عنه مع امور وتابع لقيادة ابي بكر رضي الله عنهما - 00:28:41

ومأموم خلفه في الصلاة ومستمع لخطبه وما يقوله رضي الله عنه فقال بعض المفسرين فيما فعله صلى الله عليه وسلم بهذا اشعار للامة بان ابا بكر هو الافظل من الجميع. بما في ذلك علي رظي الله عنه - 00:29:02

واقام ابو بكر رضي الله عنه في تلك السنة التي هي السنة التاسعة الهجرة الناس نسكهم وبين لهم رضي الله عنه كيف يحجون؟ وبلغ علي رضي الله عنه الناس بما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ فكان يقرأ عليهم في مجامعهم الايات - 00:29:29

الاول من سورة براءة. وكما يبلغها كذلك اخرون يرسلون من قبل ابي بكر الصديق ومن ابو هريرة رضي الله عنه فكانوا يأتون الى مجامع الناس ويبلغونهم ويقرأون عليهم وكما قال علي امرت بتبليغ كلمات او اربع كلمات الا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام - 00:29:59

مشرك ومن كان له عهد فاجر فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فعهده الى اربعة اشهر او كما قال رضي الله عنه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الى الذين عاهدتم من المشركين. فسيحوا في الارض - 00:30:29

اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجز الله وان الله مخزي الكافرين قال العماد ابن كثير رحمه الله هذه السورة الكريمة من اواخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:57

كما قال البخاري حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء يقول اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة التي هي اخر اية في سورة النساء. يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة - 00:31:16

واخر سورة نزلت براءة وانما لم يبسمل في اولها لان الصحابة لم يتكت لم يتكتبوا يكتبوا. لم يكتبوا البسملة في اولها في المصحف الامام. مصحف الامام هو الذي اتخذه عثمان - 00:31:41

ابن عفان رضي الله عنه. نعم. بل اقتدوا في ذلك بامير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه كما قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد وذلك ان القرآن - 00:31:59

كتب مرتين الكتابة الاولى في عهد ابي بكر رضي الله عنه والكتابة الثانية والاخيرة في عهد عثمان رضي الله عنهم جميعا محمد ابن ابي جعفر وابن ابي عدي وسهيل وسهيل بن يوسف قالوا حدثنا عوف بن ابي جميلة اخمد - 00:32:16
اخبرني يزيد الفارسي اخبرني ابن عباس قال قلت لعثمان ابن عفان ما ما حملكم ان عمدتم الى الانف وهي من المثاني والى براءة وهي من وهي من المهين. وقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما - 00:32:40
سطر بسم الله الرحمن الرحيم. واضعتموها في السبع الطوال. ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه - 00:33:00
يدعى بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هذه الاية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اول ما نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر ما نزل من القرآن. وكانت قصتها شبيهة بقصتها. وخشيت انها منها - 00:33:20
وقبظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها. فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم. ووضعتها في السبع الطوال. وكذا رواه الامام احمد وابو داوود والنسائي - 00:33:40
محبانا في صحيحه والحاكم في مستدركه من طرق اخر عن عوف الاعرابي به. وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرج واول واحد يخرجها حي البخاري ومسلم رحمهم الله. واول هذه السورة واول هذه السورة الكريمة نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:34:00
لما رجع من غزوة تبوك وهم بالحج ثم ذكر ان المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في ذلك يطوفون بالبيت عراة فكره مخالطتهم وبعث ابا بكر الصديق رضي الله عنه اميرا على الحج تلك السنة ليقيم للناس - 00:34:24
مناسكهم ويعلم المشركين الا يحجوا بعد عامهم هذا. وان ينادي في الناس براءة من الله ورسوله فلما قفل اسفل اي ذهب فلما قفل اتبعه بعلي ابن ابي طالب ليكون مبلغا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه عصبته عصبته - 00:34:44
كما سيأتي بيانه فقوله تعالى كان لكونه عصبة له كما سيأتي بيانه. فقوله تعالى براءة من الله ورسوله. اي هذه امرأة اي تبرأ من الله ورسوله الى الذين عاهدتهم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر - 00:35:08
اختلف المفسرون ها هنا اختلافا كثيرا. فقال قائلون هذه الاية لذوي العهود المطلقة غير المؤقتة. او من له عهد اربعة اشهر فيكمل له اربعة اشهر فاما من كان له عهد مؤقت فاجله الى مدته مهما كان. لقوله تعالى فاتموا اليهم عهدهم الى مدة - 00:35:38
الاية ولما سيأتي في الحديث ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهد الى مدته وهذا احسن الاقوال واقواها. وقد اختاره ابن جرير رحمه الله وروي عن الكلبي ومحمد ابن - 00:36:02
كعب القرظي وغير واحد وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قول له في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر الاية قال حد - 00:36:22
الله للذي حد الله حد الله للذين عاهدوا يعني حدد لهم نعم قال حد الله للذين عاهدوا رسوله اربعة اشهر يسيحون في الارض حيث شاءوا واجل واجل اجل من ليس عهد من ليس عهد ليس له عهد - 00:36:41
من ليس له عهد سلاخ الاشهر الحرم من يوم النحر الى سلخه الى انسلاخ المحرم. هذا القول الثاني ان جميع الاجال سواء كانت قريبة او بعيدة محددة باربعة اشهر. ومن لم يكن له اجل ولم - 00:37:06
يكن له عهد حدد له الى نهاية انسلاخ شهر محرم يعني خمسين ليلة من بعد البلاغ عشرين ليلة من ذي الحجة وثلاثين ليلة من محرم. نعم. الانسلاخ المحرم فذلك خمسون ليلة. فامر الله - 00:37:26
نبيه اذا انسلخ المحرم ان يضع السيف في من لم يكن بينه وبينه عهد بقتلهم حتى يدخلوا في الاسلام امر بمن كان له عهد اذا انسلخ اربعة اشهر من يوم النحر الى عشر خلون من ربيع الاخر. الاخر - 00:37:48
ان يضع فيهم السيل فايضا حتى يدخلوا في الاسلام. وقال ابو معشر المدني حدثنا محمد بن كعب القرضي وغيره قالوا بعد وغيره قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الموسم سنة تسع وبعث علي ابن ابي طالب بثلاثين اية - 00:38:08

او اربعين اية من براءة فقرأها على الناس يؤجل المشركين اربعة اشهر يصيحون في الارض فقرأ عليهم يوم عرفة اجلهم عشري اجلهم عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من - 00:38:30

الاخر وقرأها عليهم في منازلهم وقال لا يحجن بعد عامنا هذا مشرك. ولا يطوفن بالبيت عريان. وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد براءة من الله ورسوله الى اهل الى اهل العهد خزاعة ومدلج ومن كان له عهد او غيرهم فقفل رسول الله - 00:38:50

صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ من المعلوم ان خزاعة دخلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم المشركين في صلح الحديبية وكان من بنود الصلح ان من احب ان يدخل في عهد محمد صلى الله عليه وسلم ومعه في الصلح دخل - 00:39:15

ومن احب ان يدخل مع قريش دخل فكانت خزاعة دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان لها عهد مع النبي صلى الله عليه وسلم. وبنو بكر كانت مع قريش وكان من اسباب فتح مكة - 00:39:39

ان خزاعة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم في الصلح وبنو بكر كانت مع قريش. ثمان بني بكر اعتدوا على خزاعة وتعدوا عليهم ولو كان بين الطائفتين فلا دخل له - 00:39:58

لكن قريش اعانت بني بكر على خزاعة فجاء عمرو بن سالم الخزاعي الى النبي صلى الله عليه وسلم وناشده ابياته المشهورة بان قريشا نقضت العهد وقال عليه الصلاة والسلام لا نصرت ان لم انصرك - 00:40:24

وخرج صلى الله عليه وسلم آآ بعباد الله المسلمين وفتحها الله جل وعلا له مكة. لان قريش اخواتي العهد والا فقد كان العهد بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش عشر سنين الا يحاربهم ولا يحاربونه. من بعد - 00:40:49

من السنة السادسة من الهجرة ولله جل وعلا حكمة عظيمة في ان تسلط قريش مع بني بكر على خزاعة الذين هم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانتقض عهد قريش بهذا بعد - 00:41:11

من الصلح وحصل فتح مكة الذي به نصر عظيم للاسلام والمسلمين وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد براءة من الله ورسوله الى اهل العهد خزاعة ومدلج ومن كان له عهد او غيره - 00:41:32

فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج ثم قال انما يحضر المشركون فيطوفون عراة فلا احب ان احج حتى لا يكون ذلك. فارسل ابا بكر وعلي رضي الله - 00:41:53

فطاف بالناس في ذي المجاز وبامكنتهم التي كانوا يتبايعون بها وبالمواسم كلها اذنوا اصحاب العهد بان يؤموا امنوا اربعة اشهر فهي الاشهر المتواليات عشرون من ذي الحجة الى عشر يخلون من ربيع الاخر. ثم لا عهد لهم واذن الناس كلهم بالقتال الا ان يؤمنوا. وهكذا روي عن السدي - 00:42:13

وقتادة وقال الزهري كان ابتداء التأجيل من شوال واخره سلخ المحرم وهذا القول غريب وكيف يحاسب بمدة لم يبل لم يبلغهم حكمها. وانما ظهر لهم امرها. امرها يوم النحر حين نادى اصحاب رسول - 00:42:43

الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقول الزهري رحمه الله يقول ان ابتداء التعجيل من شهر شوال وانتهائه بشهر محرم شوال وذي القعدة وهذي الحجة ومحرم اربعة اشهر وهذا قول غريب يقول الامام ابن كثير رحمه الله لان هذا التبليغ ما حصل للناس - 00:43:03

الا يوم الحج الاكبر وهو يوم النحر فكيف يحاسبون بمدة لم يبلغهم فيها الامهال؟ وهو شوال وذي القعدة وعشر من ذي الحجة لم يعلموا عنها ولكن القول المشهور ولعله صحيح ان شاء الله. وان كان الامهال هو من يوم الحج الاكبر - 00:43:28

الذي هو يوم النحر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:43:53